

الوعظ

الأمر عندما يتعلق بكلمة الله فالفهم ليس بشئ إذا كان لا يؤدي إلى الفعل ، فالواعظ ينبغي أن يغمس ريشته في دم قلبه. حتى يصل إلى أذن سامعيه. الواعظ لا بد أن تتناغم فيه الكلمة مع الفعل. والفكر مع العمل. فالواعظ **praedicator** يحمل البشارة المفرحة التي قبلها هو أولاً حتى لا يصبح مجرد "بائع فكرة" وهنا تكتمل الأشياء في المسيح.....حياته مرجعيه للأخرين لنلا يتعطل صليب المسيح.

خدمة الوعظ خدمة بنائية ليست كلاماً لكنها "برهان روح وقوة" تحمل خبرة كلمة الله الثمينة وكلمته المعزية. ويندرج علم الوعظ في القسم اللاهوتي الرعوى بداية من بشارة إنجيل يسوع المسيح ابن الله (مر1:16) وتعتبر عظة يسوع هي خلاصة الوعظ الذي يحمل الدعوة إلى التوبة والرجاء بحلول الملكوت؛ لذا هي بشري تتطلب توبة؛ وهي "تعليم جديد" تعليم بسطان ليس كالكتبة والفريسيين" (مر 1:22) كلماته ملانه نعمة وحكمة وتطويب ونقاوة ورحمة وحياة أبدية. (راجع العظة على الجبل : التطويبات)

يعتبر آباء الكنيسة أن العظة هي شرح تفسيري وفهم متدرج للكتاب المقدس. ينبغي أن يقدم ببساطة وعملية ؛ بعيداً عن التصنع والفريسية؛ يقدم خلال "غنى الروح وقوته" (1كو2:4) فالعظة أداة البشارة والتعليم المسيحي ، مصدرها الوصية الإلهية ونبعها هو الكشف الإلهي. الإنجيل هو الذي يمنح العظة مصداقيتها.... ومحورية المسيح في العظة هو جوهرها. حيث تكون العظة مشروحة بالآباء ومعاشة في القديسين.

ولا تخلو العظة من ذكر السير والتطبيق والتدريب الحياتي حتى لا تكن مكتفية بالتنظير، كذلك ينبغي أن يقود الواعظ المؤمنين إلى التفسير الذي يربطهم بالعبادة والحياة وبالتهيئة الروحية والممارسة العملية. فلا يكتفى بإجترار "اقوال الآباء" ولا "نسخ الآباء" بل ننهل من روحهم وحياتهم طريقاً لمعالجة الاحتياجات الرعوية للسامعين تطبيقية ومتجددة مع أجيال الرعية.. وبالجملة ينبغي على الواعظ أن يرفع قدرة المستمعين على التزام الحياة المسيحية العملية بوضوح وتحديد من غير إطالة ولا تفرع . فهناك فرق بين ما يعرفه الواعظ وما يجب أن يقوله.

القمص اثناسيوس فهمى جورج